فلذا اقترب عنه الى الطاهر فاذا كانت البلاغة لا يوصف بها الا الكلام والمتكلم
والتشبيه ليس شيئا منهما فكيف يوصف بها ولو قيل على الكلام الذي فيه التشبيه فالبلاغة
باعتبار المطابقة لمقتضى الحال لا باعتبار كون التشبيه غريبا او قريبا فرنما كان الكلام
مع خالية سند عن تشبيه قريبا بخلاف كون الغريب بليغا حتى ان اهل التشبيه
البليغ ما يكون صاحبه بليغا محدودا من البلغاء يعني التشبيه المخصوص بالبليغ المعتبر
عنده الغريب البعيد او الغريب المبتذل او البليغ يعني الواصل الى درجة القبول من
البلوغ بمعنى الوصول وكلاهما متحقق لكن الابتذال منه ومنه قولهم البليغ ذو الكناية ابلغ من البليغ
والقريح لغرابته لا لابتذاله المتفاة المردود المعدود في التعقيد والقبح القريبة اعلى رتبة
لعدم خسة الشركاء فيه فرب شريف يعز فيه من الخسيس لخسة الشركاء فيه ولان
بيان الشيء بعد طلبه الذي هو ان تكثر ما تصل اليه بعد الطلب بهو احاء على الظاهر
ولا تناقض بينه وبين ما يستعمله من ان حصول الشيء غير مترقبة الذي فاذا الطلب لا يتاتى
للحصول الغير المترقب فاذ يكون حصول المطلوب بتلو وقت بترقبه او من غير موضع الطلب
وبترقب منه فاذا الجمع الطلب وعدم الترقب حقيقة بلغ الدرجة العليا من اللذة
وقد يتصرف في التشبيه القريب بما يجعله غريبا قال هو يعني وجوه منها ان يكون كقوله
يعني فان تجعل التشبيه مبنيا على اثبات له للمشبه به ليس له كعدم الحياء للشمس فيصير
البيت لم يأت هذا الوجه شمس نهار اذا لم يره ولم ينظره الا وجه ليس فيه حياء
لان رؤية سنظيم القدر يعد التجاوز عن حد الادب حلال الحياء بالشمس قد تجاوز حده
فهو دعوى الشبه بينه فالشبه يعني وكذا وجود الشرح كون اقوى يعني عارض اي الحاصل
هذا الوجه شمس نهار فيكون التشبيه صريحا ويكون الدلالة منبئة عن التشبيه وهو الدلالة
وجهة الغرض لا يتعدد لان تجعل موجبة للغرابة اصلا وجعل التشبيه مقلوبا وهو خروج التشبيه
عن الابتذال والقرابة وتميزه بجعل التشبيه بكنايا وضمنيا وفائدتها ما تضمنه جعل التشبيه
ضمنيا من ان الشاعر يستغني في بيان دعوى مشابهة الشمس وشمس نهار نا كناية
عند المصرح مفعولا القراء الجمع لكان في تعرف شاعر الاطف حيث ترك الشمس نا كونه
شمس النهار وجعل كونه المحسوب بشمس النهار امرا مقررا ومثل قوله الآخر اذا التشابه
لتشبيهي اذا نظرت الى ذلك فاسقة جاحدها ومن لطائف هذا التشبيه الغريب

لطيا

لطيا السحاب يستتبع لون المعاوق وجه السحاب لان الحياء يوجب عرق الوجه والسحاب
قطرات العرق ومنها ما يكون مثل قوله يعني في تعيين التشبيه بالعوض تعليق صريحا او غير
صريح نحو هو بدر يسكن الارض مزحاة جمع عوذة للمرة من الغرم فانه فوق لولا فالبدر يسكن
الارض وهو ارادة الغرض هو المقنع عليه مثل الغيوم فلا تبقيه عجوة اهلوا في الامور
كالبحر الذي يجوز الطهر وينفذ فيها مثال الشارح اي لولا معاوقا وما جعله من ثقبت الدال في القرع
لولم يكن للثقبات انوار وسمي هذا التشبيه التشبيه بشرط وهو التشبيه
الذي يتقيد فيه المشبه والمشبه به بالشرط وجزاؤه او عدمه او يختلف بدل عليهم يرجع
الانظار او سياق الكلام ومنها ما يكون كقوله يعني في دعوى غلبة المشابهة بيان كون
المشبه في الدرجات العالية ومتابعة عن المشبه في طلعة البدر شمسا منها حسنها
وللقضيب نصيب من تثنيها ومنها ما يكون تمثيليا وتعطفها ومنها ما يكون بجمع التشبيهات
كقوله كما في قسم البيت وباعتبار اداته ايما مؤكد وهو ما فيه اداته فيه جعل زيد
في جواب من قال من تشبه الشمس في حسنه وزيد تشبيها مؤكدا انظر لان حذف الاداة
على هذا الوجه الايشعر بانه اشبه بين المشبه في الوجه انه يفيد بين الحذف والتقدير ويجعل
الحذف كناية عن التركيب بالكلية بحيث لا يكون مقدرة في نظم الكلام ويجعل خلوا عنها
مشتركا بانا المشبه بين المشبه في الواقع بحسب الظاهر وفعلي هذا مفصل وهو ما فيه اداته اذا
كان في تقدير مثل صر السحاب بالقرنة تشبيه مرسل ورد دعوى انه مورد الجبال بين مطر
السحاب تشبيه مؤكد فانه يكون فاذة من عوارف الفياض وازهار روضة من الرياض
التي لا تفتح بالا للعارض والاعراض صاحبها كن خالية عن شعوب طمع الاعراض
والاغراض ومنه اي قريب منه الفعل فتنبه بالمقابلة منه على التفاوت بينهما بادة التشبيه
وضع في الاول موضع اداة التشبيه وهنا هم موضع موضع على بعد الحرف فقط من مكانه وجعل
معنا فانا الالف لو تعول في الاول بحيث يمكن تقدير اداة التشبيه وفي الثاني بحيث لا يمكن
اذ لا يصح انه يقال مثل بين الماء وجعل منه بمعنى من التشبيه المذكور او بعضه منه كما ذهب
اليه الشارح لا يغير للتفاوت بين المعنى لان فائدة الحجة فاحفظ لا يجد بما شاء الخوض والبحر
تعبت بالعضوف اي تنبيها بلا رفق الاحبة فتعبيه مع الشرح بالاعتدال وهو البحر
المطارب كما جاء في خبر الاشارة مع اذا رائي جاء كان يقول القوم اجتمعوا بجاء والاجبا